# اضطراب التعلم المحدد

## Troubles spécifiques de l'apprentissage

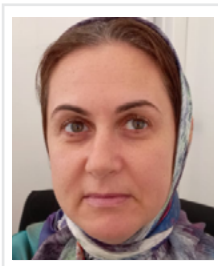

**دة. مليكة مومن**

طبيبة أسنان اختصاصية في الصحة العمومية قسم الصحة المدرسية والجامعية. مديرية السكان، وزارة الصحة.

يعد اضطراب التعلم المحدد من الاضطرابات النمائية العصبية أي تحدث منذ الطفولة الصغرى، وتشخص في السنوات الأولى من الدراسة الأكاديمية، وتتداخل مع مجموعة من الوظائف النمائية الأخرى سواء من حيث كونها سببا أو نتيجة مثل الانتباه والتفكير والذاكرة والإدراك.... وهي ليست نتيجة لتأخر في النمو العام أو اضطراب نمائي ذهني مثل التأخر العقلي أو نتيجة لاضطراب حسي أو حركي أو اضطراب مكتسب كحادثة سير مثلا وهي ليست نتيجة أيضا لاضطراب وجداني أو لنقص أو حرمان في فرص التعلم .... فضلا عن أن اضطرابات التعلم هي اضطرابات تنحصر في مجال مدرسي أو قدرة دراسية معينة مثل الحساب أو القراءة أو الكتابة[1].

وتحيل صعوبات التعلم في المقابل على الأداء المتأخر في التعلمات المدرسية الناتجة عن عوامل نفسية وجدانية مثل قلق الانفصال أو نفسية اجتماعية مثل الحياة الأسرية والهجرة والوضع الاجتماعي للمتعلم أو تربوية مدرسية مثل الحياة المدرسية والمناهج البيداغوجية...وهي صعوبات ظرفية ومرحلية أي أنها يمكن أن تزول بشكل تلقائي أو بتدخل نفسي أو تربوي أو اجتماعي مؤقت، مقارنة باضطرابات التعلم فهي دائمة وتقتضي تدخلا دائما، وصعوبات التعلم تظهر بشكل متأخر مقارنة مع اضطرابات التعلم التي يمكن أن نلاحظ بعض علاماتها المبكرة في مرحلة الروض، وصعوبات التعلم ليست نوعية كما هو الحال بالنسبة لاضطرابات التعلم فهي من الممكن أن تمس جميع القدرات المدرسية مقارنة مع اضطرابات التعلم فهي تمس قدرة مدرسية معينة واحدة أو اثنين مثل الرياضيات أو القراءة.

حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة أصبح اضطراب التعلم المحدد فئة واحدة شاملة لوصف مظاهر محددة من صعوبات التعليم.

والمحددات هي إذا كان اضطراب التعلم المحدد مع:

- اضطراب في القراءة.
- اضطراب في التعبير الكتابي.
- اضطراب في الرياضيات.

حيث تم التخلي عن معيار التباين في معدل الذكاء واستبعاد أي إعاقة حسية او اضطراب نفسي وكذلك إغفال عجز المعالجة الادراكية واستبدالهما لتشخيص اضطراب التعلم المحدد بالمعايير الاربعة التالية والتي يجب تحققها كاملة وهي:

**المعيار الأول:** اضطرابات التعلم واستخدام المهارات الأكاديمية، مع وجود واحد على الأقل من الأعراض التالية التي استمرت لمدة ستة أشهر على الأقل، على الرغم من توفير التدخلات التي تستهدف الصعوبات:

- قراءة الكلمات بشكلٍ غير دقيق أو ببطء رغم الجهد مثلاً، بشكلٍ غير صحيح أو ببطء وبتردد، وكثيراً ما يخمن الكلمات، ولديه صعوبة في لفظ الكلمات.
- صعوبة في فهم معنى ما يقرأ، قد لا يفهم التسلسل، والعلاقات، والاستدلالات، أو المعاني الأعمق.
- الصعوبات في التهجئة.
- صعوبات في التعبير الكتابي.
- صعوبات التمكن من معنى الأرقام، حقائق الأرقام، أو الحساب.
- صعوبات في التفكير الرياضي.

**المعيار الثاني:** المهارات الأكاديمية المتأثرة أدنى بشكلٍ هام ونوعي من تلك المتوقعة بالنسبة للعمر الزمني للفرد، وتتسبب في حدوث تداخل كبير مع الأداء الأكاديمي أو المهني، أو مع أنشطة الحياة اليومية، وهو ما أكدته المقاييس المعيارية الفردية والتقييم السريري الشامل.

**المعيار الثالث:** اضطرابات التعلم تبدأ خلال سن المدرسة ولكن قد لا تصبح واضحة تماماً حتى تتجاوز متطلبات المهارات الأكاديمية القدرات المحدودة للفرد المتأثر مثلاً، كما هو الحال في الاختبارات المحددة زمنياً، قراءة أو كتابة تقارير مطولة معقدة خلال مهلة محدودة، والأعباء الأكاديمية المفرطة الثقل.

المعيار الرابع: اضطرابات التعلم لا تُفسر بشكلٍ أفضل كنتيجة لوجود الإعاقة الذهنية، الإعاقات في البصر أو السمع غير المصححة، واضطرابات نفسية أو عصبية أخرى، المحن النفسية والاجتماعية، وعدم الإجادة للغة التعليم الأكاديمي، أو عدم كفاية التوجيهات التعليمية.[2]

## أنواع اضطراب التعلم

**اضطراب القراءة** أو ما يسمى عاميا بالديسليكسيا المقروء "lexie" و "Dys" تعني صعوبة ": و هي مشتق من كلمة يونانية الأصل: يستخدم للإشارة إلى وجود نمط من صعوبات التعلم التي تتميز بمشاكل في دقة أو طلاقة التعرف على

1. michéle mazeau, alain pouhet 2014

2 الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة

الكلمات، وسوء فهم المعاني المستترة، والقدرات الهجائية الفقيرة.

تتمثل أهم الأعراض الإكلينيكية فيما يلي:
- صعوبة عامة في القراءة والتهجئة والكتابة.
- صعوبة في نطق الحروف والكلمات رغم سلامة النطق أثناء الحديث.
- عدم التآزر الحسي الحركي المكاني والتوجه المكاني.
- ضعف الفهم القرائي مقارنة مع صفه.
- صعوبة في الإدراك والتحديد البصري المكاني للحروف والكلمات وقراءة بشكل معكوس (ع/د. ح/ج/خ).
- (س/ز/ش/ج) الخلط بين الفونيمات المتشابهة والمتجاورة صوتيا.

**اضطراب تعلم الكتابة والرسم (عسر الكتابة):** هو عدم القدرة على تنسيق عملية الكتابة وصياغتها في جمل مترابطة تراعي القواعد النحوية وقواعد التنقيط حيث نلاحظ ظهور انحراف واضح في الخط ويكثر فيه عكس الحروف ووضع النقاط في غير أماكنها، وعدم احترام السطور في الكتابة، إضافة حروف، كتابة الحروف بشكل معكوس، وحذف بعضها من الكلمة، كتابة الكلمات باللهجة المجتمعية السائدة وعدم تمييز الحروف من بعضها البعض.

في غالب الأحيان يرافق عسر القراءة للطفل الذي يعاني منه يجد صعوبة كبيرة في إتقان قواعد الإملاء، مما يؤدي إلى ضعف في الكتابة، سواء أكانت تلقائية أو إملائية.

## أعراض اضطراب تعلم الكتابة:

**الإشارات المبكرة:**
- الكتابة التلقائية تكون مختصرة: الطفل يكتب عددا قليلا من الحروف المختلفة وعندما نطلب منه كتابة شيء ما لا يتجاوب.
- ظهور الحروف المتقطعة في كتابة التلميذ.
- صعوبات ثابتة في اللغة الشفهية.
- ضعف في الوعي الفنولوجي.
- تعرف سيئ على الحروف.

ومع تقدم الطفل في السن وانتقاله إلى الأقسام النهائية للمرحلة الابتدائية (الرابعة والخامسة ابتدائي) تتطور لديه أعراض يمكن من خلالها الحكم النهائي على إصابته باضطراب تعلم الكتابة من عدمه ومن بين هذه الأعراض:
- ضعف القدرات ما وراء المعرفية: الطفل لا يستطيع شرح ما معنى كلمة.
- كتابة صوتية: أي أن الطفل يكتب ما يسمعه دون مراعاة القواعد النحوية والضوابط الإملائية.

**اضطراب تعلم الرياضيات او ما يسمى عاميا بالديسكالكوليا** هو اضطراب في العد وعدم القدرة على التعرف على الأرقام والتعامل معها. يشير كذلك إلى عدم قدرة الشخص على تعلم وإتقان كل ما يتعلق بالأرقام والحسابات والقيم العددية.

كما يعرفه الدليل التشخيصي على أنه اضطراب تعليمي محدد في الوعي بالرقم والتفكير الحسابي الدقيق وحفظ الحقائق الحسابية أيضا صعوبة في الحساب بدقة وطلاقة.

الأعراض العيادية لاضطرابات تعلم الرياضيات:
- صعوبة التعرف على الأرقام وإنتاجها، والتحول من الشفوية إلى الكتابية
- صعوبة حفظ الجداول (الجمع والطرح والضرب والقسمة).
- صعوبات في الحساب وفي تنفيذ العمليات البسيطة.
- صعوبة فهم ماهية الرقم (فهم الرابط بين الرمز والكمية).
- الغياب التام لمفهوم الكمية.
- اضطراب مكاني / زماني...

يجدر الإشارة ان حوالي 20٪ من التلاميذ يعانون من صعوبات التعلم حيث بين 5٪ و10٪ من الأطفال يعانون من اضطراب التعلم المحدد.

على الرغم انه يعد من الاعاقات الغير المرئية الا ان عواقب اضطراب التعلم المحدد على المتعلم تنعكس سلبيا و تتجلى في المظاهر التالية:
- تدني احترام الذات بسبب الإخفاقات الدراسية المتكررة والتعرض للتنمر من طرف الاقران.
- قلق.
- اكتئاب.
- سلوكيات انطوائية، العنف.
- ضياع الوقت في انجاز الواجبات المدرسية بالمنزل او بحصص التقويم عوض مزاولة نشاط رياضي او ترفيهي خارج أوقات الدراسة.
- في حالة عدم توفر مواكبة مناسبة، يتوقف المتعلم عن الدراسة ويصبح من الصعب اندماجه بالمجتمع وبلوغه الاستقلالية.
- زيادة خطر التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار لدى الأطفال والمراهقين والبالغين. [3]

3 Daniel et al.2006Svetaz et al.2000

ان اضطراب التعلم المحدد له اثار سلبية على الاسر كذلك وتتجلى في:
- تخصيص وقت أقل للأخوة.
- الإحساس بالجهد والإرهاق والضغط الدائم بفعل مساعدة المتعلم والدفاع عن حقوقه.
- حدوث حالات الطلاق والتشتت الاسري.

**اضطراب التعلم المحدد** يصاحب باضطرابات نمائية أخرى مثل:

– **اضطراب نقص الانتباه/فرط الحركة:** عدم الانتباه مع صعوبة في تنظيم المهام والحفاظ على الأشياء والمتعلقات الشخصية بانتظام، تجنب الانخراط في مهام تتطلب منه جهداً عقلياً متواصلاً كالعمل المدرسي أو الواجبات في المنزل، ابداء حركات تململ في اليدين أو القدمين، صعوبات عند اللعب أو الانخراط بهدوء ضمن نشاطات ترفيهية...

– **اضطراب التناسق التطوري:** التناسق أقل بكثير من المتوقع بالنسبة للعمر الزمني للفرد. تبدو الصعوبات على شكل إسقاط أو صدم الأشياء، فضلاً عن البطء في اكتساب وتنفيذ المهارات الحركية وعدم الدقة في أداء المهارات الحركية مثلاً إمساك الأشياء باستخدام المقص أو أدوات المائدة وخط اليد، وركوب الدراجة، أو المشاركة في الألعاب الرياضية.

للتشخيص دور مهم وأساسي، لارتباطه بالعملية التدريسية، ولأن في حالة عدمه يجد كل من الطفل والأسرة والمدرسة أنفسهم في حيرة من التحصيل الدراسي المنخفض دون فهم السبب.

عادة ما يكون المعلمون، أثناء الأنشطة المدرسية، هم الذين يشعرون بالصعوبات والمشاكل الأولى لدى الطفل (مثلا لديه صعوبة في تعلم الكتابة). لذلك من واجبهم رصد صعوبات التعلم ومعالجتها (تعرف وتحليل المشكلة ثم تطوير الخطة وتقويم المشكلة)، وفي حالة استمرارها من الجيد إبلاغ الوالدين (و/ أو الإدارة) في أقرب وقت ممكن حتى يتمكنوا من التوجه نحو الكشف من طرف فريق متعدد الاختصاصات في الكشف المبكر في غاية الأهمية لتحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل دون أن تتفاقم.

يجدر الإشارة الى ضرورة ارشاد المعلمين إلى الطرق السليمة والتربوية في معاملة ذوو اضطراب التعلم وكذا أولياء الأمور الى كيفية التعامل السليم مع أبنائهم والابتعاد عن كل اشكال العنف.